

هذه المجتمعات، بالشكل الذي يتوافق وينسجم مع الشريعة الإسلامية، الشريعة التي مثلت أعظم تحرير للمرأة في تاريخ الحضارات الإنسانية. فالإسلام قدم رؤية حقوقية وقانونية للمرأة هي الأكثر تطوراً وتقدماً من بين كل الحضارات الأخرى، لذلك من الضروري التأكيد على المرجعية الإسلامية في إصلاح واقع المرأة في مجتمعاتنا.

وإذا كان واقع المرأة اليوم في العالم العربي والإسلامي لا يسر أحداً، بما في ذلك المرأة نفسها، فإن الغرب لا يستطيع أن يقتنع بالنموذج الذي قدمه عن المرأة، وهو نموذج



ومن هذه الجهة تتحدد

مخيف لنا.

\* تثير وجهة النظر التقليدية في قضية المرأة، وجهات نظر أخرى في العالم الإسلامي، كيف ترون ذلك؟ لا بد أن نظهر قدرنا من التفهم لوجهة النظر التقليدية أو المحافظة للمرأة، فوجهة النظر هذه تنطلق من تخوفات حقيقية، ومن هواجس قلقة نتيجة هيمنة النموذج الغربي للمرأة، النموذج الذي أحدث إرباكاً وتدهوراً خطيراً. فالصورة التي يقدمها النموذج الغربي للمرأة، هي صورة الأنثى بكل مفاتها، في حين أن الصورة التي يقدمها الدين عن المرأة للمجتمع هي صورة المرأة الإنسانية التي تخفي مفاتها عن الناس، فتفرض تعاملًا إنسانياً معها، لا تعاملًا ذكورياً مع أنثى، وهذا هو أساس فلسفة الحجاب في الإسلام، الحجاب الذي يكسب المرأة الحماية والأمن الاجتماعي والتعامل الإنساني.

في الجانب الآخر، هناك بعض التخوفات غير المبررة في رؤية التقليديين للمرأة، هو تخوفات نابعة من محاولات تغيير واقع المرأة حتى لو جاء هذا التغيير منطلقاً من المرجعية الإسلامية، كالدعوة إلى مشاركة المرأة في قضايا الشأن العام، هذه التخوفات قد تحولت إلى معوقات أمام تطور وتقدم المرأة المتدينة، وهذا هو وجه الإشكال في هذه الرؤية.

المصدر: كتاب الإسلام والمدنية

## الفكر الإسلامي وقضايا المرأة

زكي الميلاد

أجرى الحوار: فايز سارة

للكاتب والمفكر السعودي زكي الميلاد، اهتمامات واسعة في قضايا وموضوعات العالم العربي والإسلامي، وبين انشغالاته، اهتمامه بأوضاع المرأة، والتي أثرت أسئلة وحوارات، حول بعض القضايا المتصلة بها في عدد من البلدان العربية- الإسلامية. الراهية في دمشق، توقفت مع زكي الميلاد، وأجرت معه الحوار التالي في أسئلة وأجوبة توالت تباعاً:

\* يجري التركيز في أكثر من مكان في العالم على قضية المرأة، ما هو السبب في رأيكم؟

هناك عناصر عديدة ومتشابكة، ساعدت على توسيع الاهتمام بقضايا المرأة في النطاق العالمي، منها ما يرتبط بجوانب تقنية وفنية، ذات علاقة بالتطورات المذهلة في تكنولوجيا الإعلام، وشبكات الإتصال، والطرق السريعة للمعلومات، حيث بات إدراكنا لحركة الأفكار أكبر من السابق، ومعرفتنا اتسعت بقضايا كثيرة تشغل اهتمام العالم، ومنها قضايا المرأة. وفي هذا النطاق بدأ العالم يلتفت منذ سنوات إلى أن مستويات التقدم في مختلف شؤون المرأة الأساسية، ما زال بطيئاً ومحدوداً، وهذا ما أخذت تظهره التقارير الدورية والسببية التي تصدر من جهات دولية ذات علاقة بمؤسسات الأمم المتحدة.

وحسب هذه الجهات فإن المرأة ما زالت مضطهدة في دول كثيرة من العالم بما في ذلك الدول المتقدمة، وما زالت في أوضاع غير متساوية مع الرجل في مجالات التعليم والعمل، وعلى مستوى الأنظمة والتشريعات، خصوصاً مع تزايد ما يطلق عليه بالعنف ضد النساء، وكون أن المرأة هي الأكثر تضرراً من الحروب والصراعات وإلى غير ذلك. لذلك تضاعف الاهتمام بقضايا المرأة في مجالات حقوق الإنسان، ومجالات التنمية والتعليم. إلى أن جاء المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين سنة ١٩٩٥م، لكي يفتح أوسع حديث عالمي حول المرأة، وفي هذا المؤتمر اصطدمت منظورات الأمم والحضارات في رؤيتها للمرأة، وبالذات بين الرؤيتين الإسلامية والغربية.

كما أن المرأة وجدت في العقد الأخير من القرن

العشرين، إمكانية أن يكون صوتها عالياً، فنشطت من دورها، وسجلت حضوراً مكثفاً في التعبير عن شؤونها وشجونها. يضاف إلى ذلك أن قضايا المرأة من طبيعتها أن تستوقف الإهتمام، إما لحساسيتها، أو لما يحيط بها من تخوفات، أو باعتبارها الحلقة الضعيفة، أو نتيجة زحف النموذج الغربي للمرأة على الأمم والحضارات الأخرى، أو للحالة السجالية المتصادمة في النطاق الفكري حول المرأة.

\* في كلامك تميز واضح بصدد قضاياها، كيف نجمل وجهة النظر الإسلامية في ذلك؟ وجهة النظر الإسلامية العامة حول المرأة، تتحدد في الأبعاد التالية:

أولاً: في كون المرأة إنساناً، يصدق عليها النص القرآني في قوله تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم)، وقوله تعالى: (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم)، فلها من هذه الناحية حق الكرامة الإنسانية، وحفظ هذه الكرامة وحمايتها، وهي متساوية مع الرجل في هذا الشأن بلا تفضيل أو تمييز.

ومن هذه الجهة يتحدد دور المرأة الإنساني العام، في إطار نظام الحقوق والواجبات، باعتبار أن الإنسان في المنظور الإسلامي هو مكلف ومسؤول.

ثانياً: في كونها امرأة لها خصوصيتها الأنثوية الناتجة من طبيعتها البدنية والنفسية، فهي تختلف عن الرجل من هذه الناحية البيولوجية والفسولوجية، ولقد استخدم القرآن الكريم وصف المرأة بالأنثى تمييزاً لها، وتقريباً لخصوصيتها من هذه الناحية عن الرجل، قال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى)، ويترب على هذا الاختلاف تعدد القابليات والقدرات والوظائف بين الرجل والمرأة.

ومن هذه الجهة يتحدد موقع المرأة في المجتمع، حيث تنفرد عن الرجل باختصاصات معينة، تتحدد في إطار نظام الحقوق والواجبات.

ثالثاً: في كون المرأة زوجة، قال تعالى: (خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها)، فالدين لا ينظر إلى المرأة ككيان فردي مستقل فحسب، وهكذا في نظرتة إلى الرجل، وإنما ينظر إليها من خلال منظوره إلى الأسرة.

## نجاحك في التعامل مع الوقت

مجيد الصائغ

وقال سبحانه وتعالى: (إذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون) سورة الجمعة: ١٠. إن من أسباب النجاح مع الوقت استثمار أوقات الانتظار التي تواجه كل امرأة، فإذا أمنت استثماره فستجد أنها أنجزت أشياء كثيرة. وباستخدام الوقت استخداماً أمثل، ستشعر المرأة بالسعادة والراحة النفسية والاطمئنان القلبي وستشعر بأن قدرتها على العمل أصبحت أعلى وأن ثقتها بنفسها أصبحت أكبر وأنها حققت نجاحاً باهراً في مجريات حياتها.

ولاستغلال الوقت آداب يجب مراعاتها، ومنها:

١- على الإنسان أن يختار وقتاً معيناً يكون فيه فارغاً من كل عمل وذلك ليريح جسمه وأعصابه ولينتقل بعد ذلك نشيطاً إلى العمل من جديد.

٢- ليعلم الإنسان أن الحياة قصيرة جداً والفرص تمر فيها مر السحاب، وليحاول أن يستغل أوقاته استغلالاً مثمراً على قدر الاستطاعة والإمكان.

٣- ليحاول الإنسان أن يعود لسانه على ذكر الله (عزوجل) والصلاة على النبي في كل مكان، ويساعده على ذلك تعويد يده على التسبيح.

إن استغلال الوقت هو عدم تضييع أي دقيقة دون الانشغال في عمل مفيد سواء أكانت فائدته دنيوية أم آخروية والإضاع جزء من العمر سدى فأرأس مال المرأة الناجحة عمرها، وإذا كان قد تحدد عمر امرأة ما بستين سنة أو أكثر من ذلك فما هذه السنوات إلا من أيام وما الأيام إلا من ساعات. ومن خصائص الوقت سرعة انقضائه فهو يمر مر السحاب ويجري جري الرياح، وليس بالإمكان استعادته أو تعويضه، وهو أضمن ما تملكه المرأة. فالواجب على كل امرأة أن تعرف قيمة أيامها وساعاتها فتغتنمها وتستغلها أحسن استغلال وبذلك تحقق النجاح مع الوقت.

فالسيطرة على الوقت واستثماره استثماراً أمثل أشبه ما يكون بالعثور على كنز مفقود، والوقت هو مفتاح النجاح وبدون تنظيمه واستثماره لن تستطيع المرأة أن تنجح في المجالات المختلفة لحياتها.

فقد أذن الله تعالى لعباده في السعي في معاشهم وطلب رزق الله. قال سبحانه وتعالى: (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) سورة الملك: ٥١.

٤- ليسجل الإنسان برنامجاً أسبوعياً منظماً على ورقة مثلا ويحدد فيه كيفية الاستفادة من أيامه ولياليه فمثلاً:

- ١- يحدد وقتاً معيناً يومياً يحاسب فيه نفسه.
  - ٢- يحدد ساعات في كل يوم يقرأ فيها الكتب المفيدة.
  - ٣- يحدد أوقاتاً معينة يزور فيها الوالدين في كل يوم.
  - ٤- يحدد وقتاً لراحته الجسدية ولنومه.
  - ٥- يحدد وقتاً لزيارة الأصدقاء والأصدقاء.
  - ٦- يحدد وقتاً لقراءة القرآن والأذكار.
  - ٧- يحدد وقتاً لأفراد أسرته لإسعادهم والجلوس معهم وبحث مشاكلهم. ومن الضروري جداً المحافظة على الحياة والعمر بعيداً من التلف والضياح باستعماله في البناء والعطاء والعمل الصالح فالوقت هو الحياة.
- يقال إن يوم القيامة يقدم للإنسان ثلاثة صناديق أحدها فيه أعماله الحسنة، وآخر فيه أعماله السيئة والصندوق الأخير وفيه أوقات فراغه. وأكثر ما يندم الإنسان على هذا الصندوق لأنه يقول: لو استفدت من هذه اللحظات ولو بذكر الله (عزوجل) والتسبيح له لكان ذلك خيراً لي.
- ١- فعلى الإنسان العاقل أن يستثمر وقته الثمين في السعي نحو ضمان المستقبل الحقيقي وهو الدار الآخرة ويغنيها، رضا الخالق.
  - ٢- عليه أن ينجز من الأعمال الأهم ثم المهم.
  - ٣- لا تجعل الأعمال تتراكم عليك بل اجعل لكل
- عمل زماً محددًا. عن الإمام علي (ع): "الأمور مرهونة بأوقاتها".
- ٤- التعجيل في استغلال فرص الخير لأنك لا تدري أتوفق لإنجازها مرة أخرى أم لا.
  - ٥- حاول أن تؤدي العمل كاملاً ولا تؤده ناقصاً لأن في ذلك مضية للوقت، فالكتاب الذي تعزم على قراءته حاول أن تقرأه كاملاً قدر الإمكان ولا تتوقف عند حد وأنت لم تحصد الثمرة منه بعد.
  - ٦- لا تدع أحداً يضع عليك وقتك ولا تضيع أوقات الآخرين.
  - ٧- ابتعد عن التوافه من أمور الحياة من لعب ولهو وغيره فإنك لم تخلق عبثاً والله ليس بتارك سدى، ولينظر الإنسان إلى الآخرين الذين يضيعون أوقاتهم باللغو واللعب ويعتبر من ذلك.
  - ٨- أفضل الأوقات لاستجابة الدعاء:
    - ١- بعد الفجر إلى طلوع الشمس.
    - ٢- عند زوال الشمس (الظهر).
    - ٣- بعد المغرب.
    - ٤- عند الأذان.
    - ٥- عند قراءة القرآن.
    - ٦- عند نزول المطر.
    - ٧- في الثلث الأخير من الليل.
    - ٨- عند توجه القلب إلى الله (عزوجل) ودمع العين.